

بحار الأنوار

[227] جبرا وتخرجين إلى المجالس، فزجرها إسحاق بن جعفر وقال اسكتي فان النساء إلى الضعف ما أظنه قال من هذا شيئا. ثم إن عليا عليه السلام التفت إلى العباس فقال: يا أخي أنا أعلم إنه إنما حملكم على هذا الغرائم والديون التي عليكم فانطلق يا سعيد فتعين لي ما عليهم ثم اقض عنهم، واقبض زكاة حقوقهم، وخذ لهم البراءة ولا وإني لا أدع مواساتكم وبركم ما مشيت على الارض فقولوا ما شئتم. فقال العباس: ما تعطينا إلا من فضول أموالنا وما لنا عندك أكثر فقال عليه السلام: قولوا ما شئتم فالعرض عرضكم فان تحسنوا فذاك لكم عند الله، وإن تسيئوا فان الله غفور رحيم وإني إنكم لتعرفون أنه مالي يومي هذا ولد ولا وارث غيركم، ولئن حبست شيئا مما تظنون أو ادخرته فانما هو لكم ومرجعه إليكم ; وإني ما ملكت منذ مضى أبوك رضي الله عنه شيئا إلا وقد سيبتة حيث رأيتم. فوثب العباس فقال: وإني ما هو كذلك وما جعل الله لك من رأي علينا، ولكن حسد أبينا لنا وإرادته ما أراد مما لا يسوغه إلا إياه ولا إياك، وإنك لتعرف أنني أعرف صفوان بن يحيى بياع السابري بالكوفة ولان سلمت لاغصنه بريقه و أنت معه. فقال علي عليه السلام: لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم أما إني يا إخوتي فحريص على مسرتكم، إني أعلم. " اللهم إن كنت تعلم أنني احب صلاحهم وأني بار بهم واصل لهم، رفيق عليهم، أعني بأمورهم ليلا ونهارا فاجزني به خيرا، وإن كنت على غير ذلك فأنت علام الغيوب فاجزني به ما أنا أهله إن كان شرا فشرا، وإن كان خيرا فخيلا اللهم أصلحهم وأصلح لهم، واخسأ عنا وعنهم شر الشيطان، وأعنهم على طاعتك ووفقهم لرشدك ". أما أنا يا أخي فحريص على مسرتكم، جاهد على صلاحكم، وإني على ما نقول وكيل، فقال العباس: ما أعرفني بلسانك وليس لمسحاتك عندي طين